علموا لماذا خلقوا ولذلك يقول السلف ذلك وعن
ابي بكر رضي الله عنه قال وددت اني كنت خضرا تاكلني
الدواب مخافة العذاب وعن عمر رضي الله عنه انه سمع انسانا يقرا
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فال ليتها
تمت وقال ابو عبيدة وددت اني كنت كبشا لاهلي فيذبحوني
لحمي ويحتسي مرقتي ولم اخلق وعن وهب بن منبه خلق ابن
ادم احمق ولولا حمقه لما هنأه عيش وعن الفضيل
اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا
اليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق
وعن عطا السلمي لو ان نارا اوقدت فقيل من القى نفسه
فيها صار لاشي لخشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل
الى النار فالامر لذلك ايها الرجل شديد بل كما تقول بل اشد
واعظم مما تظن وتتوهم ولكنه امر سبق في العلم القديم
وتدبير لعزة العزيز العليم فلا حيلة للعبد الا بذل المجهود
في العبودية والاعتصام بحبل الله والابتهال دائما الى الله
تعالى عسى ان يرحم الله تعالى فيسلم بفضله واما قولك هذا
لما ذا هذا كلام يدل على غفلة عظيمة بل الصواب
تقول

ان تقول كل هذا في جنب ما يطلبه العبد الضعيف
ما ذا الذي يطلبه العبد الضعيف فاقل ما يطلبه على الجملة
شيئان احدهما السلامة في الدارين والثاني الملك في الدارين
اما السلامة في الدارين فان الدنيا وفتنتها وغوائلها
بحيث لم يسلم منها الملائكة المقربون ولقد سمعت حديث
هاروت وماروت حتى روي انه اذا اخرج بروح العبد
الى السماء تقول ملائكة السموات متعجبين كيف نجا هذا
من دار فسد فيها خيارنا وان الاخرة في اهوالها
وشدايدها بحيث يصيح فيها الانبيا والرسل نفسي نفسي
لا اسالك اليوم الا نفسي حتى روي انه لو كان لرجل عمل سبعين
نبيا لظن انه لا ينجو فمن اراد ان يسلم من تلك هل ينجح
منها بالاسلام سالما لا يصيبه فتنة ومن اهوال هذه
هذه فيدخل الجنة سالما لا يصيبه نكبة ايكون ذلك امرا هينا
اما الملك والكرامة فان الملك نفاذ التصرف والمشية وان
ذلك الحقيقي في الدنيا لاوليا الله واصفيائه يدل انهم
بعضهم يطوي البر والبحر والارض لهم قدم والحجر والمدر لهم ذهب
وفضة والجن والانس والبهائم والطيور لهم مسخرون

Copyright © King Saud University